وذلك لان الملائكة ما كانوا خائفين حتى يقال لهم اني معهم فلا تخافوهم فينبغي ان يكون المعنى اني معكم
في تثبيت المؤمنين وذكر المص في كيفية هذا التثبيت ثلاثة اوجه الاول ان الملائكة يثبتوهم بالبشارة
اما بان عرفوا الرسول ان الله ناصر المؤمنين بنصرة الله تعالى اياهم فكان الشيطان يمكن له الانبياء
فكذا يمكن للانبياء للملائكة ان يلهموا اليهم واما ان تمثيل الملائكة بصور الرجال ويقولوا لهم
بان يذكروا امارات النصر وعلامة لما انكثر السواد انما تكون بذلك والوجه الثاني والثالث ظاهران
قوله الا قوله تعالى سالقي لا للتفسير بقوله اني معكم فثبتوا لانه لما فسر قوله اني معكم بالمعية في الاعانة
والتثبيت للمؤمنين اعظم من القاء الرعب في قلوب اعدائهم فظهر ان قوله سالقي لا للتفسير لقوله اني
معكم فثبتوا ولذلك لم يعطف على ما قبله وقوله فاضربوا فوق الاعناق لا للتفسير بقوله فثبتوا اذ لا
تثبيت للمؤمنين اقوى من ضرب اعناق اعدائهم فتفسر الجملة الخبرية بالجملة الانشائية قوله
وفيه دليل على انهم قاتلوا لانه تعالى لما خاطب الملائكة بان قال لهم اني معكم في اعانة المؤمنين ولا شك
ان شان المؤمنين انما هو قتال المشركين في ايمانهم في ذلك لابد ان يشاركهم في القتال قوله
ومن منع ذلك اي من منع ذلك قتال الملائكة يوم بدر جعل الخطاب في قوله تعالى اني معكم للمؤمنين
والمعنى اوحى ربك الى الملائكة للمؤمنين في النصر وهو وتثبتوهم الا انه تعالى عبر عن المؤمنين بضمير
المخاطبين اذ لا غائب بالنسبة الى الله تعالى فيخاطب من يشاء من خلقه فخاطب المؤمنين بقوله
معكم ثم غير الخطاب فخاطب الملائكة بقوله فثبتوا الذين امنوا ثم قوله للمؤمنين اني معكم
احفظكم وانصركم فلا تخافوا بقوله سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب بان نظر الى نصرته اياهم
غير خطاب الملائكة بقوله فثبتوا الى الخطاب بالمؤمنين بقوله سالقي لانه كلام ملقى الى المؤمنين
ثم ذكر احتمالات لا بغير خطاب الملائكة الى خطاب المؤمنين بان يكون قوله سالقي الى قوله كل بنان
كلاما مع الملائكة وتلقينا لهم ما يثبتون به المؤمنين فعلى هذا لا دلالة في الاية على قتال الملائكة
والعدوة والعدوة جانب الوادي وناحيته وخصم كل شيء جانبه وناحيته كذا في الصحاح واتفق
القراء على فك الادغام في قوله تعالى ومن يشاقق الله لانه كتب في المصاحف بقافين مكفوفين لكن
في الانعام من الاشتقاق المعادات فقطعي لان هذا في عدوة وذاك في عدوة كالمخاصمة والمشاقة لان هذا
في شق وذلك في شق قوله تقرير للتعليل لكون المشاقة سببا للعقوبة المذكورة العاجلة حيث
جعل المشاقة شرطا لعقوبة الشديدة الصادرة من الله تعالى فقصد بذلك التقرير تعليل العقاب بالمشاقة
قوله او وعيد فان قوله شديد العقاب يدل على ان ما اصابهم من القتل والاسر ونحوهما يسير قليل
بالنسبة ما اعد لهم من عقاب يوم القيامة قوله ومحله الرفع اما انه خبر مبتدأ محذوف اي الامر
العقاب المذكور او على انه مبتدأ حذف خبره اي ذلكم العذاب واقع بكم ويجوز على راي الاخفش
او يكون الخبر فذوقوه فانه يجوز زيادة الفاء في خبر المبتدأ سواء تضمن المبتدأ معنى الشرط او
لم يتضمن كما في قول الشاعر وقائلة خولان فانكح فتاتهم واكرومة الحيين خلو كما هيا ويجوز الاخفش

الاخفش لايجيزون زيادة الفاء في خبر المبتدأ الا اذا تضمن المبتدأ معنى الشرط ~~او لم يتضمن~~ كما في قول
الشاعر وتحملون البيت على اظهار المبتدأ تقديره هذه خولان ثم جوز ان يكون ذلكم منصوبا
بفعل مضمر يفسره قوله فذوقوه ويكون من باب الاشتغال اي ذوقوا ذلكم فذوقوه حذف عامل
المفعول به حذرا عن اجتماع المفسر والمفسر والاحسن ان يكون منصوبا بفعل مضمر لا يفسره قوله
فذوقوه مثل باشروا ذلك العذاب فذوقوه لئلا يكون الفاء عاطفة لا زائدة الا ان عليكم من اسماء
الافعال واضمارها غير مشهور قوله عطف على ذلكم فان كان ذلكم خبر مبتدأ محذوف يكون ما عطف
عليه خبرا لذلك المحذوف ايضا ويكون التقدير الامر ذلكم وان للكافرين عذاب النار وان كان
ذلكم مبتدأ حذف خبره كان ما بعده معطوفا على ذلكم المبتدأ وكان التقدير ذلكم العذاب واقع
بهم وان عذاب النار معد للكافرين قوله ووضع الظاهر فيه موضع المضمر فان اصل الكلام
ح فذوقوه مع لكم في الاخرة فوضع الكافرون مع لكم شهادة عليهم بالكفر الذي هو علة الحكم ولفظ
الذوق اشارة الى ان ما عجل لهم في الدنيا من القتل والاسر وغيرهما بالنسبة الى ما اعد لهم في الاخرة
بمنزلة ذوق المطعوم الى اكله قوله كثيرا يعني ان الزحف في الاصل بمعنى الدبيب الا انها اطلق في الاية
على الجيش الكثير الذي يرى لكثرته كانه يزحف اي يدب من قولهم زحف الصبي يزحف من باب فتح يفتح
اذا دب على استه قليلا قليلا سمي به الجمع الغفير على تسمية العين بالمصدر وهو منصوب على انه حال من
مفعول لقيتم اي اذا لقيتموهم وهم جمع غفير اشار بقوله كثيرا الى انه حال من المفعول وحده ثم عطف
عليه قوله ويجوز كونه حالا من الفاعل والمفعول معا اي لقيتموهم متزاحمين بعضكم الى بعض ومن الفاعل
فقط اي اذا لقيتموهم وانتم زحف اي جماعة كثيرة والزحف وان كان مصدرا في الاصل الا انه لما
جعل حالا من الاعيان والحال في المعنى خبر عن ذي الحال فيجب ان يصح حمله عليه واسم المعنى لا يصح حمله على
اسم الذات وجب ان يجعل زحفا اسما بمعنى الذي يزحفون عدوهم قليلا وان يجمع على زحوف نحو
قلب وقلوب وبحر وبحور قوله والاظهر انها محكمة لما اوعد الله تعالى في هذه الاية من ولاهم نحو العدو
في المحاربة مع الكفرة بانه قد باء بغضب من الله ومأواه جهنم مطلقا اي سواء كانت الكفرة اكثر من
المؤمنين او اقل او مساوا هم اختلف المفسرون في انها منسوخة او محكمة فقال بعضهم انها منسوخة
بقوله تعالى في اخر هذه السورة ان تكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين قوله الان خفف الله
عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين
باذن الله احد قوله يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا اوجب الله على الواحد اولا ان يقاوم العشرة
ولا يفر منها ثم خفف واوجب على الواحد ان يقاوم الاثنين فليس لعسكر المؤمنين ان يفروا من
مثليهم بهذه الكفار وهم ان يفروا اذا كان عسكر الكفار اكثر من ضعف عسكر المسلمين فلا يلحقهم الوعيد
المذكور في هذه الاية وهو ان يتعلق بهم غضب الله ويكون ماويهم جهنم مطلقا وهو في اخر السورة .

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)